المحور رقم (05): التقنيات الأساسية في التوجيه والإرشاد

المحاضرة رقم (13): الاختبارات والمقاييس

تمهيد:

هي من أدق الوسائل لفهم المُسترشِدين، ولابد أن يكون المُرشِد مُدرَّباً ومُتمكِّناً منها، حتى يتمكن من الكشف عن جوانب متعددة من شخصية المفحُوص، كالذكاء والقدرات والاستعدادات والميول...، كما تعكس أشكالاً من السلوك، مما تُسهِّل على المُرشِد عملية التشخيص.

والاختبار النفسي عبارةٌ عن مجموعةٍ من المُثيرات (أسئلة_وحدات_مواقف_مشكلات) التي وُضِعت وصُمِّمت باستخدام أسلوبٍ مُعين، والتي تُقدَّم بطريقةٍ موحدة لجميع المفحوصين والتي تُصحِّحُ الإجابات عليها وفقاً لقواعد معينة. ومن خلال هذه المحاضرة سوف نسعى لتحقيق الاهداف التالية:

- تحديد مفهوم الاختبارات والمقاييس.
- تحديد أهدافها وأهميتها.
- التمييز بين أنواع الاختبارات والمقاييس.
- تحديد خطوات بناءالاختبارات والمقاييس.

1. شروط الاختبار الجيد:

عندما يُقرر المُرشِد استخدام الاختبارات النفسية، لابد من أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط وهي:

أ. الموضوعية:

أي أن يكون هناك معيارٌ محددٌ سلفاً يستند إليه الباحث في التقييم، ويتم تحديد مدى موضوعية الاختبار بحساب ما يُسمى بمعامل الاختبار، وهو معامل ارتباطٍ يُحسب بين علامات التصحيح الأول وعلامات التصحيح الثاني للاختبار من قبل مصححٍ ما، شريطة أن يكون هناك

فاصلٌ زمنيٌّ بين التصحيحين، كما يمكن أن يُحسب بين علامات عدة مصححين للاختبار، كما يجب أن يتجرد الباحث من الذاتية سواء أثناء جمع المعلومات أو أثناء التصحيح.

ب. الثبات:

نقول أن الاختبار يتَّصِف بالثبات عندما يُعطي النتائج نفسها تقريباً في كل مرة يُطبق فيها على الفرد أو المجموعة نفسها، ويتم قياس هذه السِّمة بعدة طرقٍ تجريبية وإحصائية، أهمها إعادة تطبيق الاختبار، طريقة الصور المتكافئة، أي تصميم اختبارين مختلفين لكنهما متكافئان ومتوازيان من حيث المحتوى والشكل، ويتم حساب معامل الارتباط بين نتائج كلٍّ من الصور المُتكافئة للاختبارين بعد التطبيق؛ وهناك طريقة تقسيم الاختبار إلى نصفين متساويين، ثم تُصحح كل الأسئلة وتُجمع درجات كل قسم، فتصبح للمفحوص درجتان، الأولى خاصة بالقسم الأول، والثانية خاصة بالقسم الثاني، ثم يُحسب مُعامل الارتباط؛ ويمكن حساب الثبات بمعدلاتٍ إحصائية مثل معادلة **سبيرمان_براون** أو **معادلة رولون**.

ج. الصدق:

أي أن يقيس الاختبار ما وُضِع لقياسه فعلاً، ويتوقف صدق الاختبار على الهدف أو الوظيفة التي ينبغي أن يقوم بها، وكذلك على الفئة التي سينطبق عليها الاختبار، وصفة الصدق صفةٌ نسبية مُتدرجة، وليست مُطلقة، فلا يوجد فحصٌ عديم الصدق أو كامل الصدق، ثم إن العلاقة بين الصدق والثبات علاقةٌ طردية، وهناك طرقٌ مختلفة لحساب الصدق منها:

- صدق المحتوى: تكون فقراته عينةً ممثلةً تمثيلاً صادقاً لمختلف جوانب السِّمة المُراد قياسها.
- الصدق الظاهري: يُقصد به أن ظاهر الاختبار يُشير إلى احتمال قياس ما وُضِع لقياسه، ويتم التأكد منه عن طريق عرضه على مجموعةٍ من المُحكِّمين من ذوي الخبرة والاختصاص لإبداء آرائهم حول مدى صدق الاختبار.
- صدق المحك: في هذا النوع تُقارن الاختبار الجديد مع اختبار قديم (المحك) آخر ثبت صدقه وثباته. (الصمادي، 2009، ص 245)

2. أغراض الاختبار: تتمثل أغراض الاختبار في:

أ. **المسح:** أي جمع معلوماتٍ وبياناتٍ من واقعٍ معين.

ب. **التنبؤ:** علاقة مدى ما يمكن أن يحدث من تغييرٍ على ظاهرةٍ أو سلوكٍ معين.

ج. **التشخيص والعلاج:** تحديد نواحي القوة والضعف في مجال ما، وتقديم العلاج لحل نواحي الضعف عند الأفراد.

د. **التصنيف والتشعب:** يتم في ضوء نتائج الاختبارات التحصيلية والقدرات والميول والاتجاهات، حيث يتم بناء على ذلك توزيع الطلبة على الفروع الدراسية المُختلفة، وتشعيبها حسب معدلاتهم، كما تُستخدم نتائج الاختبارات في عمليات الترفيع والترسيب والتخرج ومنح الشهادات.

هـ. أغراضٌ أخرى مثل التوجيه والإرشاد وإثارة الدافعية.

3. أشكال الاختبارات النفسية:

أ. **الاختبارات التحريرية:** الاختبارات التي تستخدم الورقة والقلم.

ب. **الاختبارات اللفظية:** يُطلب من المفحوص الاستجابة اللفظية على الاختبار دون كتابة.

ج. **الاختبارات الأدائية:** يُطلب من المفحوص الإجابة على مواد الاختبار بصورة غير لفظية كاختبارات السرعة، واختبار رسم الرجل...

هذا النوع من الاختبارات يتجنب استعمال اللغة والكتابة مع المجموعات ذات الثقافات والحضارات المختلفة، وكذلك مع المجموعات ذات الإمكانيات المحدودة، كالمتخلفين عقلياً.

د. **الاختبارات الفردية أو الجماعية:**

هـ. **الاختبارات الإسقاطية:** تتميز هذه الاختبارات بأن يكون المُثير غامضاً، ويُثير لدى مختلف الأفراد استجابات مختلفة، حيث تدل استجابة المفحوص لمثل هذه المُثيرات على مدى إدراكه للعالم، وطرق تعامله مع الناس، وذلك عن طريق المعنى الذي يُضيفه إليه؛ ومن أكثر هذه الاختبارات شيوعاً إختبار "روشاخ"، إختبار "تفهم الموضوع"...

ويُلاحَظ على هذه الاختبارات أنها غير مُقننة، ويصعب تفسيرها بسهولة، لذلك تصنف من الاختبارات الذاتية المباشرة.

و. **الاختبارات الموضوعية:** هي وسيلةٌ فعالةٌ وذات قيمةٍ كبيرةٍ في عمليات التشخيص والإرشاد النفسي والعلاج، إذا ما تم استخدامها بالشكل الصحيح، وتهدف هذه الاختبارات إلى تحديد القيم الكمية التي تُقدر بها الصفات الخاصة بالمُسترشِد، مثل: إختبارات الذكاء، إختبارات القدرات العقلية والاستعدادات، إختبارات الميول، إختبارات القيم والاتجاهات، مقاييس العلاقات الاجتماعية، مقاييس الصحة النفسية والتوافق النفسي.

وتُقسم الاختبارات الموضوعية من حيث مقارنة نتائج أداء المفحوص على الاختبارات إلى قسمين هما:

- **الاختبارات محكية المرجع:** تفسر درجة المفحوص بمقارنة أدائه بمحك أداء متوقع، ويصاغ هذا الأداء عادة على شكل صورة نواتج سلوكية متوقعة أو قدرات محددة، بحيث تصف مختلف مستويات الأداء؛ وتندرج الاختبارات التشخيصية تحت هذا النوع من الاختبارات، نظراً لأنها تهدف إلى التحقق من امتلاك المفحوص لسماتٍ معينة.
- **الاختبارات معيارية المرجع:** يتم فيها مقارنة أداء المفحوص بمعيارٍ يعتمد على مستوى أداء جماعة الأقران التي ينتمي إليها المفحوص، ويتمثل هذا المستوى بمتوسط درجات هذه الجماعة، وتتمثل المقارنة بمدى انحراف درجات الفرد عن هذا المتوسط، والمعيار يتغير بتغير الجماعة، لذا يتم التفسير في إطار خصائص الجماعة. (الصمادي، 2009، ص 224)

4. أسس استخدام الاختبارات النفسية:

قبل استخدام الاختبارات النفسية يجب مراعاة بعض الأسس، ولعل أبرزها ما يلي:

أ. تحديد الهدف من الاختبار بدقة.

ب. تحديد الوقت: سواء الوقت اللازم لبناء الاختبار وللتصحيح والوقت المُستغرق للإجابة.

ج. تحديد الفئة المُستهدفة من الاختبار، مع ذكر خصائص هذه الفئة.

د. إستخدام لغةٍ واضحةٍ ودقيقة.

هـ. تجهيز وإعداد مفتاح التصحيح.

و. الإعداد المسبق لأوزان الأسئلة بالنسبة للدرجة الكلية للاختبار، خصوصاً في حالة تباين العلاقات المخصصة لكل سؤال.

ز. تحديد أسئلة تخدم أهداف الاختبار.

ح. مراعاة الموضوعية في التصحيح وأثناء الاستخدام.

ط. مراعاة صدق وثبات الاختبار. (سليم، 2004، ص 370)

كما أن هناك بعض الاعتبارات على المُرشِد مُراعاتها عند استخدام الاختبارات النفسية وهي:

أ. أن يختار الاختبارات المُلائمة التي تفي بالغرض.

ب. مقارنة نتائج الاختبارات مع معلوماتٍ أخرى من مصادر أخرى.

ج. أن يُترجم نتائج الاختبارات الرقمية إلى عباراتٍ وصفية.

د. تقديم النتائج على شكل درجاتٍ معيارية.

هـ. سهولة استخدام الاختبار.

5. مزايا الاختبارات النفسية: تتميز الاختبارات النفسية بما يلي:

أ. تُعتبر من أسرع الوسائل في الكشف عن الشخصية.

ب. أكثر موضوعية مقارنة مع وسائل أخرى.

ج. تُعطي تقديراً كمياً وكيفياً لشخصية المفحوص واستعداداته مما يُساعد في التشخيص والعلاج.

6. عيوب الاختبارات النفسية:

أ. لا تزال بعض الخصائص النفسية التي تقيسها الاختبارات النفسية غير واضحة.

ب. قد تُعطي صفات للأفراد تظل ملازمة لهم، مما يُحدِث لهم ضرراً في المستقبل.

ج. قد يكون هناك بعض القصور في البناء والتقنين.

د. قد يُساء تفسير نتائج الأفراد عليها. (عبد العزيز وعطوي، 2009، ص 84)

إذن للاختبارات النفسية فائدةٌ كبيرة، فبفضلها يمكن اكتشاف التلاميذ الموهوبين والمتأخرين، ومعرفة الميول المهنية، أي يمكن أن تقيس مهاراتٍ ومستوياتٍ مختلفة من الأهداف، إذا أُعِدت بشكلٍ جيد.

فلقد أصبحت الاختبارات النفسية اليوم وسيلةً هامةً لاختيار الأفراد لمختلف المهام في المجالات المختلفة، كما ساعدت على تشخيص الكثير من الأمراض النفسية والعقلية وكيفية الوقاية منها

نشاط التقويمي:

- ما هي الشروط التي يجب أن تحويها الاختبارات والمقاييس كي تؤدي دورها على أحسن وجه؟
- ما هي مزايا الاختبارات والمقاييس؟